مهارة:
المقارنة والاستنتاج

إعداد:

عبد المجيد أيت عبّو



للأولى باكلوريا علوم

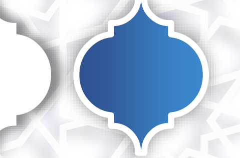
نص الانطلاق

لقد كثر الحديث عن الرواية والقصة باعتبارهما شكلين من أشكال الكتابة، فما الفرق بينهما؟ إن الرواية في الحقيقة تتناول قطاعا طوليا من الحياة عكس القصة القصيرة التي تتناول قطاعا عرضيا. والرواية أقرب إلى التوغل في أبعاد الزمن في مقابل القصة القصيرة التي هي أقرب إلى التوغل في أبعاد النفس والدخول في أعمق أعماقها الداخلية.

ونرى أن طول الرواية هو الذي يحدد قالبها بخلاف القصة القصيرة؛ إذ إن قالبها هو الذي يحدد طولها، فليس في القصة القصيرة أي مقياس للطول، إلا ذلك المقياس الذي تحتمله المادة نفسها. إن الفرق بين الرواية والقصة القصيرة كما يقول أحد النقاد ليس فرقا بالأساس في الطول فقط، فالرواية قصص خالص في حين تجسد القصة القصيرة القصص التطبيقي.

ورغم أنهما يعتمدان معا على الحكي يمكن القول إذن بأن القصة القصيرة تختلف هي والرواية لا في الكم وحده بل أيضا في الكيف.

د.سيد حامد النساج، القصة القصيرة - كتابك ، دار المعارف القاهرة، 1977، ص: 15




تعريفُ المقارنة وهدفُها

أ تعريف المقارنة

المقارنة: هي الموازنة بين عنصرين أو أكثر، والبحث عن أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها.

ب الهدف من المقارنة

الكشف عن خصائص وسمات العناصر المقَارَنَة



خطوات المقارنة

أ تحديد موضوع المقارنة

بعد قراءتنا لنص الانطلاق يتبين أنه يتناول إشكالية التمييز بين جنسين من الأجناس الأدبية وهما: الرواية والقصة القصيرة

ب مظاهر التشابه والاختلاف

نحاول انطلاقا من النص السابق أن نرصد مظاهر التشابه والاختلاف بين الرواية والقصة القصيرة، من خلال هذا الجدول:

مظاهر الاختلاف		مظاهر التشابه	
القصة القصيرة	الرواية	القصة القصيرة	الرواية
- قطاع عرضي - التوغل في أبعاد النفس - قالب القصة هو الذي يحدد طولها - قصص تطبيقي	- قطاع طولي - التوغل في أبعاد الزمن - طول الرواية هو الذي يحدد قالبها - قص خالص	- تعتمد على الحكي	- تعتمد على الحكي

القصة القصيرة والرواية تتفقان في الاعتماد على الحكي، وتختلفان في خصائص أخرى

ج وضع خلاصة للمقارنة

لا بد أن نختم المقارنة بخلاصة أو استنتاج يكون ثمرة ونتيجة لهذه المقارنة، ونلاحظ أن صاحب النص انتهى إلى خلاصة مفادها أن بين القصة القصيرة والرواية اختلافا في الكم والكيف.



خطوات المهارة

المقدمة

تحديد القضية الأساس في المعطى (موضوع المقارنة) مع طرح سؤال أو أسئلة

العرض

المقارنة بين العنصرين من خلال:

- رصد مظاهر التشابه
- رصد مظاهر الاختلاف



وللمقارنة مقياسان:

مقياس خارجي

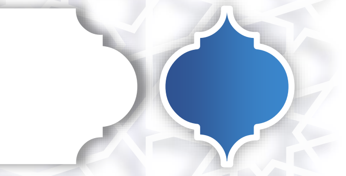
يتعلق بالظروف العامة لكل عنصر (النشأة، البيئة، الظروف الاجتماعية والتاريخية والثقافية...)

مقياس داخلي

يتعلق بالخصائص الشكلية والمضمونية لكل عنصر (اللغة، البناء، الأساليب، المعاني...)

الخاتمة

استنتاج (خلاصة المقارنة) مع الرأي الشخصي





أنشطة التطبيق

قارن بين الأبيات الآتية مستثمرا ما درسته في مهارة المقارنة والاستنتاج:

- يقول الشاعر المصري أحمد هيكل:

يَا أَخِي الإِنْسانُ مَا زِلْتُ عَلَى الأَرْضِ أَخَاكَا
إِنَّنِي أَرْنُو إِلَى نَفْسِي إِذَا رُمْتُ لِقَاكَا
فِي إِهَابِي أَنْتَ إِنِّي لَسْتُ فِي الحَقِّ سِوَاكَا
إِنْ نَكُنْ لَوْنَيْنِ لَسْنَا حَيَوَانًا وَمَلَاكَا
وَانْظُرِ المرْآةَ تُبْصِرْنِي جَلِيًّا فِي سَنَاكَا

يَا أَخِي أَدْعُوكَ مِنْ قَلْبِي إِلَى دِينِ السَّلَامْ
إِنَّ فِي الأَرْضِ مِنَ الخَيْرَاتِ أَضْعَافَ الأَنَامْ
فَلِمَاذَا تُغْصَبُ اللُّقْمَةُ بِالْمَوْتِ الزُّؤَامْ؟
وَعَلَى شِبْرٍ مِنَ الْغَبْرَاءِ يُرْدِينَا الخِصَامْ؟
وَنَسُوقُ الأَهْلَ لِلْحَرْبِ وَمَسْعُورِ الضِّرَامْ؟

أنشطة التطبيق

قارن بين الأبيات الآتية مستثمرا ما درسته في مهارة المقارنة والاستنتاج:

يقول الشاعر السوري نسيب عريضة:

يَا أَخِي يَا رَفِيقَ عَزْمِي وَضَعْفِي ... سِرْ نُكَابِدْ إِنَّ الشُّجَاعَ الْمُكَابِدْ

فَإِذَا مَا عَيِيتُ تُسْنِدُ ضَعْفِي ... وَأَنَا بَعْدَ ذَا لِضَعْفِكَ سَانِدْ

سِرْ تَقَدَّمْ لِكَي نَخُطَّ طَرِيقًا ... لِأُبَاةِ الْهَوَانِ عِنْدَ الشَّدَائِدْ

فَلْنَسِرْ فَلْنَسِرْ وَإِلاَّ هَلَكْنَا ... قَبْلَ إِدْرَاكِنَا الْمُنَى وَالْمَوَاعِدْ



المقدمة

افتتح النصان الشعريان موضوع المقارنة بعبارة: "يا أخي"، وهو مؤشر على أنهما قد يتضمنان رسالة موجهة إلى هذا الأخ.

فما مضمون هذه الرسالة؟ وكيف عبر عنها الشاعران؟ وما أوجه التشابه والاختلاف بين النصين من حيث الشكل والمضمون؟



العرض

المقياس الخارجي

أحمد هيكل: أكاديمي مصري، تنوعت أنشطته العلمية إلى كتابات نقدية وتحقيقات أدبية بالإضافة إلى الأنشطة الإعلامية.

نسيب عريضة: شاعر وقاص سوري، أغلب إنجازته متصلة بالشعر، يتميز شعره بالرقة والحنين إلى الوطن.



تضمن نص هيكل عشرة أشطر، متنوعة الروي (الكاف، الميم)، متنوعة القافية (مطلقة، مقيدة)، وتنقسم إلى مقطعين شعريين. وتنتمي إلى الشعر العمودي، ووزنها على بحر الرمل.

أما نص عريضة فيتكون من أربعة أبيات ذات الشطرين المتناظرين، موحدة القافية (قافية مقيدة) والروي (الدال)، وتنتمي إلى الشعر العمودي، ووزنها على بحر الخفيف.

فالنصان من حيث الشكل يختلفان طولا وقصرا، ويختلفان في القالب الشعري المختار وفي البحر الموظف، كما يختلفان من حيث وحدة الروي وتنوعه.

ويتفقان في كونهما ينتميان معا إلى مجال الشعر (الكلام الموزون)، وكونهما يندرجان تحديدا ضمن الشعر العمودي.

من حيث الشكل

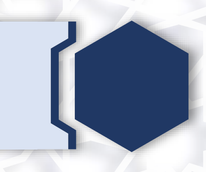
أما من حيث الأساليب فيتفق النصان في توظيف أسلوب النداء (يا أخي الإنسان / يا اخي يا رفيق عزمي)، وأسلوب الأمر (وانظر المرآة / سِرْ نُكَابِد)، وأسلوب الشرط (إن نكن لونين لسنا.. / فإذا ما عييت تسند ظهري).. والتكرار (يا أخي، يا أخي / فلنسر، فلنسر) ويختلفان في هيمنة جمل الأمر على نص عريضة، وحضور الجمل الاستفهامية في نص هيكل.

أما على مستوى المضمون:

- ففي المقطع الأول من نص هيكل يُذَكِّر الشاعر أخاه الإنسان برابط الأخوة الذي يجمعهما على الرغم من جميع الفوارق من جنس ولون وعرق.. وفي المقطع الثاني يدعوه إلى التحلي بدين السلام، والتخلي عن الصراعات والحروب والخصومات المهلكة.

- وفي نص عريضة دعوة للأخوة التي من لوازمها مساندة الأخ أخاه في ضعفه وشدته، ودعوة للتعاون والمؤازرة من أجل تجاوز الصعاب والشدائد، وحث على مواصلة المسير من أجل تحقيق الطموحات والآمال.

فالنصان معا يؤكدان على قيم إنسانية نبيلة تتجلى في التضامن الذي يوطد الصلات بين أفراد المجتمع من خلال مؤازرة بعضهم بعضا، وفي التسامح الذي تتلاشى معه الصراعات والأحقاد وتعم معاني السلم والأمان.



الخاتمة

نستنتج مما سبق أنه على الرغم من اختلاف بيئة الشاعرين، واختلاف نصيهما في بعض الجوانب الشكلية والمضمونية، إلا أنهما قد اتفقا في التأكيد على قيمة إنسانية سامية هي قيمة الأخوة، وما تستدعيه من معاني التضامن والتآزر ومد يد العون، ومن معاني السماحة والصفح التي تغتفر معها الأخطاء والعثرات. وهذا يؤكد -من وجهة نظري- أهمية النصوص الإبداعية في ترسيخ القيم الإنسانية السامية والدعوة إلى التحلي بها.

أنشطة الإنتاج

يقوم الشكل القديم للقصيدة على التزام كل بيت من أبياتها لعدد محدد من التفاعيل، لا يزيد الشاعر عليه ولا ينقص منه، من أول بيت إلى آخر بيت في قصيدته. ويقوم أيضا على انقسام كل بيت إلى شطرين متساويين بينهما فاصل زمني تام ينقطع فيه الإيقاع، بل يسكت الصوت تماما ثم يعود، فيكَرَّر الإيقاع تكريرا مضبوطا ما عدا ما قد يوجد من فرق بين العروض والضرب، وهو فرق يُلتزم في جميع أبيات القصيدة.

أما الشكل الجديد فلا يلتزم فيه الشاعر بأي عدد من التفاعيل، بل يزيد منها وينقص بحسب ما تحتاج إليه كل فقرة من معناه، وكل موجة من موجات عاطفته في جملة من الجمل الموسيقية المتتالية التي تنقسم عاطفته إليها وتـتتابع فيها، فقد يكون البيت تفعيلة واحدة بل جزءا من تفعيلة، وقد يكون أيَّ عدد من التفاعيل يحتاج إليها الشاعر لبناء جملته الموسيقية.

وهذه الإباحة الواحدة في الحقيقة قد مكنت الشاعر من تحرر كبير، وأطلقته في ميادين واسعة ما كان يستطيع ولوجها في نطاق الشكل القديم للحدود الضيقة. ويتبين من ذلك أن كل شكل شعري يلائم عصره.

- حدد إطار الموضوع وإشكاليته
- أبرز مظاهر التشابه والاختلاف بين القضيتين
- ما هو الاستنتاج الذي توصل إليه الناقد؟

أنشطة الإنتاج

يقوم الشكل القديم للقصيدة على التزام كل بيت من أبياتها لعدد محدد من التفاعيل، لا يزيد الشاعر عليه ولا ينقص منه، من أول بيت إلى آخر بيت في قصيدته. ويقوم أيضا على انقسام كل بيت إلى شطرين متساويين بينهما فاصل زمني تام ينقطع فيه الإيقاع، بل يسكت الصوت تماما ثم يعود، فيكَرَّر الإيقاع تكريرا مضبوطا ما عدا ما قد يوجد من فرق بين العروض والضرب، وهو فرق يُلتزم في جميع أبيات القصيدة.

أما الشكل الجديد فلا يلتزم فيه الشاعر بأي عدد من التفاعيل، بل يزيد منها وينقص بحسب ما تحتاج إليه كل فقرة من معناه، وكل موجة من موجات عاطفته في جملة من الجمل الموسيقية المتتالية التي تنقسم عاطفته إليها وتـتتابع فيها، فقد يكون البيت تفعيلة واحدة بل جزءا من تفعيلة، وقد يكون أيَّ عدد من التفاعيل يحتاج إليها الشاعر لبناء جملته الموسيقية.

وهذه الإباحة الواحدة في الحقيقة قد مكنت الشاعر من تحرر كبير، وأطلقته في ميادين واسعة ما كان يستطيع ولوجها في نطاق الشكل القديم للحدود الضيقة. ويتبين من ذلك أن كل شكل شعري يلائم عصره.

- حدد إطار الموضوع وإشكاليته
- أبرز مظاهر التشابه والاختلاف بين القضيتين
- ما هو الاستنتاج الذي توصل إليه الناقد؟

نماذج من أسئلة الامتحان الجهوي



المقارنة بين موقفين، أو مفهومين، أو عنصرين مقترحين:

الجهة الشرقية ، دورة يوليوز 2014

اكتب موضوعا إنشائيا في ما لا يتجاوز عشرة أسطر، تقارن فيه بين الحداثة والتقليد وفق ما درسته في مهارة المقارنة والاستنتاج

وادي الذهب، دورة يونيو 2015

للإعلان الموجه للطفل سلبيات وإيجابيات،

المطلوب أن تستعيد ما درسته في مهارة المقارنة والاستنتاج لتقارن بين النوعين في حوالي ثمانية أسطر

وادي الذهب، دورة يوليوز 2013

للإشهار سلبيات كثيرة كما ورد في النص، ولكن له أيضا جوانب إيجابية يمكن أن تفيد المتلقي (المشاهد، المتفرج) من نواح أخرى في التوعية والعروض الثقافية والإفادة عموما.

المطلوب أن تقارن بين إيجابيات الإشهار وسلبياته مستفيدا مما درسته في مهارة المقارنة والاستنتاج.

نماذج من أسئلة الامتحان الجهوي

أ المقارنة بين موقفين، أو مفهومين، أو عنصرين مقترحين:



تعرف شخصين أحدهما تقليدي والآخر حداثي. قارن بينهما في موضوع إنشائي متكامل مستثمرا مكتسباتك من مهارة المقارنة والاستنتاج.

تادلة أزيلال، دورة يوليوز 2012

يرى جيل الشباب أن الأنترنت ظاهرة عالمية مفيدة للأفراد والجماعات والأمم، بينما ينظر إليها جيل الشيوخ بنظرة الشك والريبة، نظرا لما ينتج عنها من تضييع للوقت وإفساد للأخلاق والقيم النبيلة.
اكتب موضوعا إنشائيا لا يقل عن ثمانية أسطر، تقارن فيه بين وجهة نظر كل فريق، مستعينا بما تعلمته من مهارة المقارنة والاستنتاج.

فاس بولمان، دورة يونيو 2007

قارن في موضوع لا يقل عن تسعة أسطر بين الحياة في المدينة والحياة في البادية، مبرزا رأيك الشخصي.



المقارنة بين عنصرين انطلاقا من قولة مقتبسة من النص، أو فكرة طرحها الكاتب

فاس بولمان، دورة يونيو 2006

يحيل الكاتب على موقفين متقابلين يدعو الأول منهما إلى الانقطاع عن الماضي والانسلاخ منه تماما من أجل التقدم، بينما يرى الموقف الثاني بأن لا سبيل إلى الازدهار والتقدم، سوى بالعودة إلى الماضي وتمجيده والانغلاق على الذات ورفض الانفتاح على الآخر.

- قارن بين هذين الموقفين مبرزا رأيك الشخصي مسترشدا بما درسته في مهارة المقارنة و الاستنتاج.

سوس ماسة، دورة يونيو 2016

ورد في النص قول الكاتب: "وضعت أدبيات التنمية ما يسمى بالبلدان المتقدمة مقابل البلدان (المتخلفة) أو النامية، وأكدت أن الفرق بين المجموعتين هو نجاح التنمية في الأولى وقصورها في الثانية".

اكتب موضوعا إنشائيا في حدود عشرة أسطر، تبين فيه ما ورد في هذه القولة، مقارنا بين النموذج التنموي في البلدان النامية والنموذج التنموي في البلدان المتقدمة، مستثمرا مكتسباتك في مهارة المقارنة والاستنتاج.

مكناس.... دورة يونيو 2014

يقول الكاتب في آخر النص: "يصدق هذا أيضا على العلاقة بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني".

استرشد بهذا الرأي، وحرر موضوعا إنشائيا متماسكا، تقارن فيه بين مزايا الكتابين الورقي والإلكتروني، مستثمرا ما تدربت عليه في مهارة المقارنة والاستنتاج.



المقارنة بين عنصرين انطلاقا من قولة مقتبسة من النص، أو فكرة طرحها الكاتب

مكناس.... دورة يونيو 2013

يقول الكاتب : "تعتبر الشاشة الصغيرة في المغرب مَلِكَة الوسائط الإشهارية".

- استأنس بهذه القولة، وحرر موضوعا إنشائيا متماسكا تقارن فيه بين الإشهار التلفزي والإشهار الصحفي مستثمرا ما تدربت عليه في مهارة المقارنة والاستنتاج.

مكناس.... دورة يونيو 2012

يقول الكاتب في النص: "إن علاقة الفن بالتكنولوجيا علاقة ممتدة بين العصور، من رسوم الكهوف ونقوش المعابد وكتابات ألواح الطين، إلى رسوم الكمبيوتر وفنونه الذهنية وعوالمه الخيالية".

انطلق من هذه القولة وحرر موضوعا إنشائيا منسجما تقارن فيه بين الوسائل التكنولوجية القديمة ومثيلتها الحديثة التي استثمرها مختلف الفنانين في عملية الإبداع، مسترشدا بما تدربت عليه في مهارة المقارنة والاستنتاج.

ج

المقارنة بين عنصر مقترح، وبين النص (نموذج الامتحان) أو فقرة من فقراته

سوس ماسة، دورة يونيو 2012

"تتمتع وسائل الإعلام بقدرة كبيرة على الإسهام الفعَّال في بناء الإنسان بناء صحيحا، خاصة في مواجهة العادات السيئة والقيم السلبية التي تعوق تحركه، وتقف حجر عثرة في سبيل نشاطه، وترسخ القيم الإيجابية والمعاني السامية لديه".

قارن بين هذه الفقرة والفقرة ما قبل الأخيرة من النص مستثمرا مكتسباتك في مهارة "المقارنة والاستنتاج".

طنجة تطوان، دورة يونيو 2015

اقرأ الفقرة الآتية، ثم اكتب موضوعا (12 سطرا) تقارن فيه بينها وبين النص الذي انتهيت من تحليله؛ مبرزا أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، ومسترشدا بما اكتسبته من مهارة المقارنة والاستنتاج:

"..مع تحقق الثورة الصناعية والثورة التكنولوجية، تطور استغلال الطبيعة في مختلف مظاهرها...".

الدار البيضاء، دورة يونيو 2013

قارن بين النص الذي درسته أعلاه والقولة الآتية، محددا أوجه الائتلاف والاختلاف بينهما:

"وبالرغم مما تحقق من إنجازات علمية.... أكثر تعقيدا".

د المقارنة بين عنصر نصين مقترحين: شعر/ شعر | نثر/ نثر | شعر/ نثر

الدار البيضاء، دورة يونيو 2011

قارن بين الأبيات الآتية مستثمرا ما درسته في مهارة المقارنة والاستنتاج:

قال عيسى الناعوري:

أَخِي فِي العَالَمِ الوَاسِعِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقْ
أَخِي الأَبْيَضَ والأَسْوَدَ فِي جَوْهَرِكَ الْمُطْلَقْ
أَمُدُّ يَدِي فَصَافِحْهَا تَجِدْ قَلْبِي بِهَا يَخْفِقْ
بِحُبِّكَ يَا أَخِي الإِنْسَانْ

قال محمد الحلوي:

أَحَقًّا أَخِي أَنْتَ وَابْنَ أَبِي ... وَهَذِي جِرَاحُكَ تَفْتِكُ بِي؟
أَحَقًّا كِلاَنَا رَضِيعُ لَبَانٍ ... وَصِنْوَانِ فِي الدِّينِ وَالنَّسَبِ؟
يُؤَرِّقُ جَفْنَيْكَ مَا أَشْتَكِيهِ ... وَمَا يَعْتَرِينِي مِنَ النُّوَبِ
تُضَوِّءُ دَرْبِي إِذَا مَا دَجَا ... وَتَسْنِدُ ظَهْرِيَ فِي الرُّكَبِ